عبد الله بن سلام

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وشيء من سيرته

تأليف

أبي عبد الرحمن

عماد بن أحمد بن عبد العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

حقوق الطبع محفوظة، لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه .

ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف .

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

رقم الإيداع

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به تعالى من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، إنه من يهدِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدة لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ (النساء).

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (الأحزاب).

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هديُ محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

ثمّ أمّا بعد:

فهذه رسالة جمعت فيها ما وقفت عليه من الآثار الثابتة عن الصحابي الحبر الجليل عبد الله بن سلام رضي الله عنه، فذكرت فيها أخلاقه، ومناقبه، وقوته العلمية، وغزواته، وشرف نسبه، ونهيه عن قتل عثمان رضي الله عنه، وحسن أدبه في مناصحة الأمراء، وغير ذلك من الأبواب المتعلقة بشخصيته رضي الله عنه.

وقد استعنت بالله ﷻ وقمت بتخريج الآثار الواردة في الباب، ثم حكمت عليها بالصحة والضعف، فأثبت الثابت منها في الرسالة، ونحيت الضعيف منها.

وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الرسالة الإسلام والمسلمين، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد ﷺ وآله وأصحابه أجمعين.

تأليف

أبي عبد الرحمن

عماد بن أحمد بن عبد العظيم

اسمه ونسبه وقرابته ﷺ

اسمه:

عبد الله بن سلام بتخفيف اللام أي: ابن الحارث، وكان اسم عبد الله بن سلام في الجاهلية الحصين فسماه النبي ﷺ عبد الله[1][2].

قال الذهبي: «عبد الله بن سلام بن الحارث الإمام الحبر، المشهود له بالجنة، أبو الحارث الاسرائيلي، حليف الأنصار، من خواص أصحاب النبي ﷺ»[3].

كنيته:

كان يكنى بأبي يوسف ﷺ[4].

عن أبي النضر، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص أنه أخبره: أنه سمع عبد الله بن سلام ﷺ ينشد في قتل عثمان ﷺ ويخبر: أنه إن تركوه أربعين يوما إنه يموت، فحصبه الناس حتى أدموا وجهه، فدخل على عثمان ﷺ، فقال له عثمان: يا أبا يوسف، ما شأنك ؟، فأخبره ما فعل به الناس» أثر ثابت سيأتي تخريجه.

نسبه:

كان عبد الله بن سلام ﷺ من بني قينقاع، وهم من ذرية يوسف الصديق،

---

(١) في إسناده ابن أخي عبد الله بن سلام وهو مجهول.

(٢) «فتح الباري» (٧/ ١٢٩).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤١٣).

(٤) **وذكر الذهبي**: أنه كان يكنى بأبي الحارث «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤١٣)، ولم أقف على أثر له إسناد ثابت يؤيد ذلك، إنما المشهور عنه كنيته بأبي يوسف.

وكان من حلفاء الخزرج من الأنصار[١].

قال ابن سعد وغيره: «هو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وهو حليف القواقلة من بني عوف بن الخزرج»[٢].

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، قَالَ: حَارَبَتْ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ، فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ، حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ فَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا، وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَة، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ»[٣].

وصفه:

كان عبد الله بن سلام ﷺ حسن الهيئة.

عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي حَلَقَةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: وَفِيهَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَهُوَ عَبْدُ الله بْنُ سَلَام، قَالَ: فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثًا حَسَنًا، قَالَ: فَلَمَّا قَامَ، قَالَ الْقَوْمُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا ...» أخرجه مسلم (٢٤٨٤).

شرف نسب ابن سلام ﷺ، ورفعة مكانته العلمية قبل الإسلام:

عن أنس بن مالك ﷺ، أن النبي ﷺ قال لليهود: فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ الله

---

(١) «فتح الباري» (٧/ ١٢٩).

(٢) انظر «كشف المشكل» (١/ ٤٢١)، و«الاستيعاب»، وغيرهما.

(٣) أخرجه البخاري (٤٠٢٨)، ومسلم (١٧٦٦).

بْنُ سَلَامٍ ؟، قَالُوا: ذَاكَ سَيِّدُنَا، وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا، وَابْنُ أَعْلَمِنَا»[١].

قال ابن حجر: «والذي يظهر أنهم[٢] الذين كانوا حينئذ رؤساء في اليهود، ومن عداهم كان تبعا لهم، فلم يسلم منهم إلا القليل كعبد الله بن سلام، وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي ﷺ»[٣].

إسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه

أسلم عبد الله بن سلام رضي الله عنه بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة وكان سريع الاستجابة للحق.

أخرجه البخاري (٣٣٢٩) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟، وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ؟، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ ؟، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ**، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا**، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٣٨).

(٢) قاله في شرحه لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنْ الْيَهُودِ لآمَنَ بِي الْيَهُودُ**» وهو في الصحيحين.

(٣) «فتح الباري» (٧/ ٢٧٥).

بُهُتٌ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتْ الْيَهُودُ، وَدَخَلَ عَبْدُ الله الْبَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ الله بْنُ سَلَام ؟**، قَالُوا: أَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْبَرُنَا وَابْنُ أَخْيَرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ الله ؟**، قَالُوا: أَعَاذَهُ الله مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ الله إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ».

وأخرج البخاري (٣٩١١) قال أنس رضي الله عنه: قِيلَ فِي الْمَدِينَةِ جَاءَ نَبِيُّ الله، جَاءَ نَبِيُّ الله ﷺ، فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ، وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ الله جَاءَ نَبِيُّ الله ، فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِي نَخْلٍ لِأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ، فَعَجِلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيهَا، فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ الله ﷺ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ نَبِيُّ الله ﷺ: **أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ ؟**، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَنَا يَا نَبِيَّ الله، هَذِهِ دَارِي، وَهَذَا بَابِي، قَالَ: فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلًا، قَالَ: قُومَا عَلَى بَرَكَةِ الله، فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ الله ﷺ جَاءَ عَبْدُ الله بْنُ سَلَامٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ، فَأَرْسَلَ نَبِيُّ الله ﷺ فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: **يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَيْلَكُمْ، اتَّقُوا الله، فَوَالله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ الله حَقًّا، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ فَأَسْلِمُوا**، قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ، قَالَ: **فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ الله بْنُ سَلَامٍ ؟**، قَالُوا: ذَاكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، قَالَ: **أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟**، قَالُوا: حَاشَى لله مَا كَانَ لِيُسْلِمَ،

قَالَ: **أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟**، قَالُوا: حَاشَى لله مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: **أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ ؟**، قَالُوا: حَاشَى لله مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: **يَا ابْنَ سَلَام اخْرُجْ عَلَيْهِمْ**، فَخَرَجَ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اتَّقُوا الله، فوالله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ الله، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ، فَقَالُوا: كَذَبْتَ فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ».

قال ابن حجر: «أسلم أول ما دخل النبي ﷺ المدينة في أوائل الهجرة، وزعم الداودي أنه كان من أهل بدر، وسبقه إلى ذلك أبو عروبة، وتفرد بذلك، ولا يثبت، وغلط من قال أنه أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بعامين»(١).

غزواته رضي الله عنه

ذكر أهل السير وغيرهم أنه شهد الخندق وما بعدها وشهد مع عمر بن الخطاب فتح بيت المقدس والجابية(٢).

حضوره وقعة نهاوند:

عن بشر بن شغاف، عن عبد الله بن سلام، أنه شهد فتح نهاوند(٣).

---

(١) «فتح الباري» (٧/ ١٢٩).

(٢) انظر «الطبقات»، و«سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤١٣)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ٢٤٩)، وغيرهم.

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٢٩/ ١٣٤)، والأصبهاني في «دلائل النبوة» (ص٩٨) بإسناد صحيح.

مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه

- **شهادة النبي ﷺ له بالجنة:**

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ»(١).

بوب له البخاري: «بَاب مَنَاقِبُ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه».

وعند مسلم (٢٤٨٣) «باب من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه».

قال سعد: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ لِحَيٍّ يَمْشِي إِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ».

قال النووي: «قوله عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لحي يمشي أنه في الجنة إلا لعبد الله بن سلام، قد ثبت أن النبي ﷺ قال: «**أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة**» إلى آخر العشرة، وثبت أنه ﷺ أخبر بأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن عكاشة منهم، وثابت بن قيس وغيرهم، وليس هذا مخالفا لقول سعد، فإن سعدا قال ما سمعه، ولم ينف أصل الإخبار بالجنة لغيره ولو نفاه كان الإثبات مقدما عليه»(٢)

قال ابن حجر: «استشكل بأنه ﷺ قد قال لجماعة أنهم من أهل الجنة غير

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨١٢).

(٢) «شرح مسلم» (١٦/ ٤١).

عبد الله بن سلام، ويبعد أن لا يطلع سعد على ذلك، وأجيب بأنه كره تزكية نفسه لأنه أحد العشرة المبشرة بذلك.

وتعقب: بأنه لا يستلزم ذلك أن ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره.

ويظهر لي – ابن حجر – في الجواب: أنه قال ذلك بعد موت المبشرين لأن عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتأخر معه من العشرة غير سعد وسعيد، ويؤخذ هذا من قوله: يمشي على الأرض، ووقع في رواية إسحاق بن الطباع، عن مالك عند الدارقطني، ما سمعت النبي ﷺ يقول لحي يمشي أنه من أهل الجنة، الحديث، وفي رواية عاصم بن مهجع، عن مالك عنه، يقول لرجل حي، وهو يؤيد ما قلته»[1].

• ولكن كيف يجمع بين شهادة النبي ﷺ لعبد الله بن سلام بالجنة في حديث سعد المتقدم، وبين ما روى في «الصحيحين» عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي نَاسٍ فِيهِمْ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ فِي وَجْهِهِ أَثَرٌ مِنْ خُشُوعٍ، فَقَالَ: بَعْضُ الْقَوْمِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ يَتَجَوَّزُ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ فَاتَّبَعْتُهُ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، وَدَخَلْتُ

---

(١) «فتح الباري» (٧/ ١٣٠ – ١٣١).

قال ابن الجوزي: «إن قال قائل: كيف يقول سعد هذا وقد علم أن رسول الله قد شهد لجماعة من الصحابة بالجنة وسعد منهم.

فالجواب من وجهين: أحدهما: أن يكون سعد لم يسمع ذلك، فإن حديث العشرة أنهم في الجنة يرويه عبد الرحمن بن عوف ويرويه سعيد بن زيد.

والثاني: أن يشير بذلك إلى غير العشرة فإن أمر العشرة مستفيض» « كشف المشكل» (١/ ١٦٠).

فَتَحَدَّثْنَا، فَلَمَّا اسْتَأْنَسَ، قُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ لَمَّا دَخَلْتَ قَبْلُ قَالَ رَجُلٌ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: سُبْحَانَ الله، مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ».

أجاب عن ذلك النووي فقال :

«هذا إنكار من عبد الله بن سلام حيث قطعوا له بالجنة، فيحمل على أن هؤلاء بلغهم خبر سعد بن أبي وقاص بأن ابن سلام من أهل الجنة، ولم يسمع هو، ويحتمل أنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا وإيثارا للخمول وكراهة للشهرة»(١).

قال ابن حجر:

«فقال الله أعلم بأهل الجنة، وسأحدثك مما قالوا ذلك، فذكر المنام وهذا يقوي احتمال أنه أنكر عليهم الجزم، ولم ينكر أصل الأخبار بأنه من أهل الجنة، وهذا شأن المراقب الخائف المتواضع»(٢).

ومما يدل على أن سعدا بلغه خبر أن ابن سلام رضي الله عنه من أهل الجنة :

ما أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٢/ ٧٥)، وغيره بإسناد حسن عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: دَفَعتُ إِلى رَسُولِ الله ﷺ، وَعِنْدَهُ فَضْلَة مِنْ طَعَام. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **لَيَطْلُعَن عليكم مِن هَذَا الفجَّ رَجُل يَأكُلُ هَذِهِ اَلْفَضلَةَ ، مِن أَهل اَلجَنةِ**. قَالَ : فمَرَرتُ بِعُمَيْرِ بنِ مَالِكٍ، وَهُوَ يتوضأ، فَقُلْتُ فِي نَفسِي: هُو صَاحِبُهَا، فَجعَبنا نَتَشَرفُ شُخوصَ مَنْ يَطْلعُ عَلَيْنَا ، فَطَلَعَ عَبْدُ اَللهِ بْنُ سلام على رَسُولِ الله ﷺ، فَدَعَا لَهُ بِالفَضْلَةِ ، فَأَكَلَهَا».

---

(١) «شرح مسلم» (١٦/ ٤٢).

(٢) «فتح الباري» (١٢/ ٣٩٨).

وقال معاذ رضي الله عنه: إني سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّهُ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ**» إسناده ثابت خرجته في غير هذا الموطن.

قال ابن حبان في «صحيحه» (١٦/ ١١٧) : «ذكر البيان بأن عبد الله بن سلام عاشر من يدخل الجنة».

- **ومن مناقبه أنه نزل فيه قوله تعالى:** ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۖ﴾:

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۖ﴾[1].

قال البخاري: «بَاب مَنَاقِبُ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه».

قال ابن جرير: «الأخبار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ بأن ذلك عني به عبد الله بن سلام وعليه أكثر أهل التأويل، وهم كانوا أعلم بمعاني القرآن، والسبب الذي فيه نزل، وما أريد به. فتأويل الكلام إذا كان ذلك كذلك، وشهد عبد الله بن سلام، وهو الشاهد من بني إسرائيل على مثله، يعني على مثل القرآن، وهو التوراة، وذلك شهادته أن محمدا مكتوب في التوراة أنه نبيّ تجده اليهود مكتوبا عندهم في التوراة، كما هو مكتوب في القرآن أنه نبيّ»[2].

---

(١) أخرجه البخاري(٣٨١٢).

(٢) «تفسير الطبري» (٢٢/ ١٠٨) **بينما قال ابن جرير**: «والصواب من القول في ذلك عندنا أن الذي قاله مسروق في تأويل ذلك أشبه بظاهر التنزيل، لأن قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۖ﴾ في سياق توبيخ الله تعالى ذكره مشركي قريش، واحتجاجا عليهم لنبيه ﷺ، وهذه الآية نظيرة سائر الآيات قبلها، ولم يجر لأهل الكتاب =

قال ابن حجر : «وقد استنكر الشعبي[١] فيما رواه عبد بن حميد، عن النضر بن شميل، عن ابن عون عنه نزولها في عبد الله بن سلام، لأنه إنما أسلم بالمدينة، والسورة مكية، فأجاب ابن سيرين بأنه لا يمتنع أن تكون السورة مكية وبعضها مدني وبالعكس، وبهذا جزم أبو العباس في مقامات التنزيل، فقال: الأحقاف مكية إلا قوله وشهد شاهد إلى آخر الآيتين انتهى. ولا مانع أن تكون جميعها مكية وتقع الإشارة فيها إلى ما سيقع بعد الهجرة من شهادة عبد الله بن سلام»[٢].

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا كَنِيسَةَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ عِيدٍ لَهُمْ، فَكَرِهُوا دُخُولَنَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، أَرُونِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا يَشْهَدُونَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، يُخْبِطْ الله عَنْ كُلِّ يَهُودِيٍّ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الْغَضَبَ الَّذِي غَضِبَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَسْكَتُوا، مَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، ثُمَّ ثَلَّثَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَقَالَ: أَبَيْتُمْ فَوَالله إِنِّي لَأَنَا الْحَاشِرُ، وَأَنَا الْعَاقِبُ، وَأَنَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى، آمَنْتُمْ أَوْ كَذَّبْتُمْ ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا كِدْنَا أَنْ نَخْرُجَ نَادَى رَجُلٌ مِنْ خَلْفِنَا، كَمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: فَأَقْبَلَ، فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: أَيَّ رَجُلٍ تَعْلَمُونَ فِيكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ؟، قَالُوا: والله مَا نَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ فِينَا رَجُلٌ أَعْلَمُ بِكِتَابِ الله مِنْكَ، وَلَا أَفْقَهُ مِنْكَ وَلَا مِنْ أَبِيكَ قَبْلَكَ وَلَا مِنْ جَدِّكَ قَبْلَ أَبِيكَ،

=ولا لليهود قبل ذلك ذكر، فتوجه هذه الآية إلى أنها فيهم نزلت، ولا دلّ على انصراف الكلام عن قصص الذين تقدّم الخبر عنهم».

(١) **إسناده عنه صحيح:** أخرجه ابن أبى شيبة (١٠/ ٥٢٣)، وغيره.

(٢) «فتح الباري» (٧/ ١٣٠).

قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُ بالله أَنَّهُ نَبِيُّ الله الَّذِي تَجِدُونَهُ فِي التَّوْرَاةِ، قَالُوا: كَذَبْتَ ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ، وَقَالُوا فِيهِ شَرًّا، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ كَذَبْتُمْ، لَنْ يُقْبَلَ قَوْلُكُمْ، أَمَّا آنِفًا فَتُثْنُونَ عَلَيْهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا أَثْنَيْتُمْ، وَلَمَّا آمَنَ كَذَّبْتُمُوهُ وَقُلْتُمْ فِيهِ مَا قُلْتُمْ فَلَنْ يُقْبَلَ قَوْلُكُمْ، قَالَ: فَخَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنَا وَعَبْدُ الله بْنُ سَلَامٍ، وَأَنْزَلَ الله ﷻ فِيهِ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1].

- **ومن مناقبه ﷺ أنه عاش متمسكا بعروة الإسلام حتى مات علي ذلك:**

عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ، فَقَالُوا هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ، قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: وَالله مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ[2]، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ، رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ، وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: ارْقَ، قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ فَرَفَعَ

---

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه أحمد (٦/ ٢٥)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٤٦)، وغيرهما، وسنده صحيح، وقد صححه الحاكم فقال: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، قلت: إنما هو صحيح على شرط مسلم وليس على شرط البخاري.

(٢) يحتمل أن هؤلاء بلغهم خبر سعد ﷺ أنه من أهل الجنة ولم يسمع هو ذلك، أو أنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا، أو غرضه إني رأيت رؤيا على عهده فقال ذلك، وهذا لا يدل على النص بقطع رسول الله على أني من أهل الجنة فلهذا كان محل الإنكار. «عمدة القاري» (٢٤/ ٤٥٥).

ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ لَهُ: اسْتَمْسِكْ فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي[١]، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ**[٢]، **وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى**[٣]، **فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ**، وَذَاكَ الرَّجُلُ عَبْدُ الله بْنُ سَلَامٍ»[٤].

قال البغوي: «ومن مناقب عبد الله بن سلام، قال له النبي ﷺ في رؤيا رآها: «**فأنت على الإسلام حتى تموت**»[٥].

قال ابن حجر : «وفي الحديث منقبة لعبد الله بن سلام، وفيه من تعبير الرؤيا معرفة اختلاف الطرق، وتأويل للعمود والجبل والروضة الخضراء والعروة»[٦].

- **وفي رواية عند مسلم (٢٤٨٤)**: عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي حَلَقَةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: وَفِيهَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَهُوَ عَبْدُ الله بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثًا حَسَنًا، قَالَ: فَلَمَّا قَامَ، قَالَ الْقَوْمُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، قَالَ: فَقُلْتُ: والله لَأَتْبَعَنَّهُ فَلَأَعْلَمَنَّ

---

(١) «وإن العروة في يدي» معناه: أنه بعد الأخذ استيقظ في الحال قبل الترك لها، يعني: حال الأخذ من غير فاصلة بينهما، أو أن أثرها في يدي كأن يده بعد الاستيقاظ كانت مقبوضة، بعد كأنها تستمسك شيئا، مع أنه لا محذور في التزام كون العروة في يده عند الاستيقاظ لشمول قدرة الله لنحوه.

(٢) يريد به جميع ما يتعلق بالدين، ويريد بالعمود الأركان الخمسة، أو كلمة الشهادة وحدها.

(٣) ويريد بالعروة الوثقى الإيمان. «عمدة القاري» (٢٤/ ٤٥٦).

(٤) أخرجه البخاري (٣٨١٣)، ومسلم (٢٤٨٣).

(٥) «شرح السنة» (١٤/ ١٨٩).

(٦) «فتح الباري» (١٢/ ٣٩٨).

مَكَانَ بَيْتِهِ، قَالَ: فَتَبِعْتُهُ فَانْطَلَقَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ، قَالَ: فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي، فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ يَا ابْنَ أَخِي ؟، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ لَكَ لَمَّا قُمْتَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، فَأَعْجَبَنِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ، قَالَ: الله أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَسَأُحَدِّثُكَ مِمَّ قَالُوا ذَاكَ، إِنِّي بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلٌ، فَقَالَ لِي: قُمْ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِجَوَادَّ عَنْ شِمَالِي، قَالَ: فَأَخَذْتُ لِآخُذَ فِيهَا، فَقَالَ لِي: لَا تَأْخُذْ فِيهَا فَإِنَّهَا طُرُقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ، قَالَ: فَإِذَا جَوَادُّ مَنْهَجٌ عَلَى يَمِينِي، فَقَالَ لِي: خُذْ هَاهُنَا فَأَتَى بِي جَبَلًا، فَقَالَ لِيَ: اصْعَدْ، قَالَ: فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَصْعَدَ خَرَرْتُ عَلَى اسْتِي، قَالَ: حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِرَارًا، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى بِي عَمُودًا رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ وَأَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ، فِي أَعْلَاهُ حَلْقَةٌ، فَقَالَ لِيَ: اصْعَدْ فَوْقَ هَذَا، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْعَدُ هَذَا وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ ؟، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَجَلَ بِي، قَالَ: فَإِذَا أَنَا مُتَعَلِّقٌ بِالْحَلْقَةِ، قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ الْعَمُودَ فَخَرَّ، قَالَ: وَبَقِيتُ مُتَعَلِّقًا بِالْحَلْقَةِ حَتَّى أَصْبَحْتُ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «**أَمَّا الطُّرُقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِكَ: فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الشِّمَالِ، قَالَ: وَأَمَّا الطُّرُقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِكَ: فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأَمَّا الْجَبَلُ: فَهُوَ مَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ وَلَنْ تَنَالَهُ، وَأَمَّا الْعَمُودُ: فَهُوَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَّا الْعُرْوَةُ: فَهِيَ عُرْوَةُ الْإِسْلَامِ، وَلَنْ تَزَالَ مُتَمَسِّكًا بِهَا حَتَّى تَمُوتَ**».

قال ابن حجر: «ويجمع بينهما بأنهما قصتان اتفقتا لرجلين، فكأنه كان في مجلس يتحدث كما في رواية خرشة، فلما قام ذاهبا مر على الحلقة التي فيها سعد بن أبي وقاص وابن عمر فحضر ذلك قيس بن عباد كما في روايته، وكل من خرشة وقيس اتبع عبد الله بن سلام ودخل عليه منزله وسأله فأجابه، ومن ثم

اختلف الجواب بالزيادة والنقص»[١].

قال ابن حبان: «ذكر شهادة المصطفى بالاستمساك بالعروة الوثقى لعبد الله بن سلام إلى أن مات»[٢].

- **دخول النبي ﷺ بيت ابن سلام رضي الله عنه:**

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ الله بْنَ سَلَامٍ، فَقَالَ: أَلَا تَجِيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيقًا وَتَمْرًا، وَتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ »[٣].

قال ابن حجر: «قوله «في بيت»: التنوين للتعظيم، ووجه تعظيمه أن رسول الله دخل فيه[٤]، وكان هذا القدر المقتضي لإدخال هذا الحديث في مناقب ابن سلام»[٥].

قال بدر الدين العيني: «قوله: «وتدخل في بيت» التنوين فيه للتعظيم، أي بيت عظيم مشرف بدخول رسول الله فيه، وهو أحد وجهي المطابقة» «عمدة القاري» (٢٤/ ٤٥٧).

---

(١) «فتح الباري» (١٢/ ٣٩٨).

(٢) «صحيح ابن حبان» (١٦/ ١١٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٨١٤) «بَاب مَنَاقِب عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه».

(٤) أخرج ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٢٦٨)، وابن أبي الدنيا في «الشكر» (٢٢)، قال أبو بردة: قدمت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام، فقال ألا تدخل بيتا دخله رسول الله ﷺ، وتصلي في بيت صلى فيه رسول الله، ونطعمك تمرا وسويقا ...» ولكن إسناده ضعيف فيه ليث بن أبى سليم.

(٥) «فتح الباري» (٧/ ١٣١).

- **أمر ابن سلام ﷺ غيره بترك قبول هدية المستقرض وذلك لشدة ورعه:**

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ، فَقَالَ: أَلَا تَجِيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيقًا وَتَمْرًا، وَتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ، ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ بِأَرْضٍ[1]، الرِّبَا بِهَا فَاشٍ[2]، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدَى إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ أَوْ حِمْلَ قَتٍّ[3]، فَلَا تَأْخُذْهُ فَإِنَّهُ رِبًا»[4].

قال بدر الدين العيني: «مطابقته للترجمة من وجهين: أحدهما: من حيث إنه علم منه أن النبي دخل في بيت عبد الله، وفيه تعظيم له، والآخر: من حيث إنه أمر بترك قبول هدية المستقرض، وهذا من غاية الورع، وفيه منقبة عظيمة»[5].

قال ابن حجر: «قوله: فإنه ربا، يحتمل أن يكون ذلك رأي عبد الله بن سلام، وإلا فالفقهاء على أنه إنما يكون ربا إذا شرطه نعم الورع تركه»[6].

وقد نعته على ابن أبى طالب ﷺ بالصلاح وأنه من آل البيت:

عن عبد الله بن مغفل، قال: قال علي: «إن عبد الله بن سلام منا رجل صالح» إسناده ثابت خرجته في غير هذا الموطن.

---

(١) أرض العراق.

(٢) شائع ظاهر.

(٣) قت: بفتح القاف وتشديد التاء المثناة من فوق وهو نوع من علف الدواب.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) «عمدة القاري» (٢٤/ ٤٥٧).

(٦) «فتح الباري» (٧/ ١٣١).

أخلاق عبد الله بن سلام ﷺ

۞ كراهة عبد الله بن سلام ﷺ للشهرة وحبه للخمول:

عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ، قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ والله مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ »(١).

قال ابن حجر: «كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم على سبيل التواضع كما تقدم وكراهة أن يشار إليه بالأصابع خشية أن يدخله العجب»(٢).

وعند مسلم، قال: عبد الله بن سلام ﷺ: «الله أعلم بأهل الجنة، وسأحدثك مما قالوا ذلك، ... فذكر المنام».

قال ابن حجر: «وهذا يقوي احتمال أنه أنكر عليهم الجزم ولم ينكر أصل الأخبار بأنه من أهل الجنة وهذا شأن المراقب الخائف المتواضع»(٣).

۞ عبد الله بن سلام ﷺ يتفرس الصدق في وجه النبي ﷺ:

عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨١٣) «بَاب مَنَاقِبُ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ ﷺ»، ومسلم (٢٤٨٣) باب «من فضائل عبد الله بن سلام ﷺ».

(٢) «فتح الباري» (١٢/ ٣٩٨).

(٣) «فتح الباري» (١٢/ ٣٩٨).

ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ قِبَلَهُ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ ثَلاَثًا، فَجِئْت فِي النَّاسِ لأَنْظُرَ إلَيْهِ، فَلَمَّا تَبَيَّنْت وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ بِهِ أَنْ قَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلاَمَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الأَرْحَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ**»(١).

قال الملا على القاري: «قال لما قدم النبي المدينة جئت، أي: إليه لأطلع عليه، وأسلم لديه، فلما تبينت وجهه، أي: أبصرت وجهه ظاهرا، وقيل: تأملت وتفرست بأمارات لائحة في سيماه، وأصل معناه: تكلفت في البيان عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب »(٢).

❁ حرصه ﷺ على هداية غيره من اليهود لدخول الإسلام ونصحه لهم:

عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سَلاَمٍ، قَالَ : لَمَّا كَانَ حَيْثُ فُتِحَتْ نَهَاوَنْد، أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ سَبَايَا مِنْ سَبَايَا الْيَهُودِ، قَالَ: وَأَقْبَلَ رَأْسُ الْجَالُوتِ يُفَادِي سَبَايَا الْيَهُودِ، قَالَ : وَأَصَابَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَارِيَةً بُسْرة صَبِيحَة، قَالَ: فَأَتَانِي، فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تَمْشِيَ مَعِي إِلَى هَذَا الإِنْسَانْ عَسَى أَنْ يُثَمِّنَ لِي بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ؟، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَدَخَلَ عَلَى شَيْخٍ مُسْتَكْبِرٍ لَهُ تُرْجُمَانٌ، فَقَالَ لِتُرْجُمَانِهِ: سَلْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ، هَلْ وَقَعَ عَلَيْهَا هَذَا الْعَرَبِيُّ ؟، قَالَ: وَرَأَيْتُهُ غَارٌ حِينَ رَأَى حُسْنَهَا، قَالَ: فَرَاطَنَهَا بِلِسَانِهِ فَفَهِمْتِ الَّذِي قَالَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَثِمْت بِمَا فِي كِتَابِكَ بِسُؤَالِكَ هَذِهِ الْجَارِيَةَ عَلَى مَا وَرَاءَ ثِيَابِهَا، فَقَالَ لِي: كَذَبْتَ، مَا يُدْرِيك مَا فِي كِتَابِي ؟، قُلْتُ: أَنَا أَعْلَمُ بِكِتَابِكَ مِنْك، قَالَ : أَنْتَ أَعْلَمُ بِكِتَابِي مِنِّي ؟، قُلْتُ:

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٤/ ٩٥)، وغيره بإسناد صحيح، وقد خرجته بتمامه في كتابي «الفراسة في ضوء الشريعة الإسلامية».

(٢) «مرقاة المفاتيح» (٦/ ٢٠٣).

أَنَا أَعْلَمُ بِكِتَابِكَ مِنْك، قَالَ : مَنْ هَذَا ؟، قَالُوا: عَبْدُ الله بْنُ سَلاَمٍ، قَالَ: فَانْصَرَفْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ. قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيَّ رَسُولاً بِعْزْمُةٍ لتيَأْتِيَنِي، قَالَ: وَبَعَثَ إِلَيَّ بِدَابَّةٍ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ لَعَمْرُ الله احْتِسَابًا رَجَاءَ أَنْ يُسْلِمَ، فَحَبَسَنِي عِنْدَهُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، أَقْرَأُ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ وَيَبْكِي، قَالَ: وَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ وَالله لَهُوَ النَّبِيّ الَّذِي تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ، قَالَ: فَقَالَ لِي: كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْيَهُودِ ؟، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ الْيَهُودَ لَنْ يُغْنُوا عَنْك مِنَ الله شَيْئًا، قَالَ: فَغَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ وَأَبَى أَنْ يُسْلِمَ»[1].

❁ وقوفه ﷺ عند آيات الله ، وسرعة استجابته لها :

عن عبد خير، قال : غزونا مع سلمان بن ربيعة الباهلي بلنجر، فحاصرنا أهلها ففتحنا المدينة وأصبنا سبايا، واشترى عبد الله بن سلام يهودية بسبعمائة درهم، فلما مر برأس الجالوت نزل به.

فقال له عبد الله: يا رأس الجالوت هل لكم في عجوز ها هنا من أهل دينك تشتريها مني؟.

قال : نعم .

قال: أخذتها بسبعمائة درهم.

قال : فإني أربحك سبعمائة أخرى.

قال: فإني قد حلفت أن لا أنقصها من أربعة الآف.

قال: لا حاجة لي فيها.

---

(١) **صحيح موقوفا**: أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٨) وهذا الأثر صححه البوصيري في «إتحاف الخيرة» (١/ ٢٣٥) وابن حجر في «المطالب العالية» (١٥/ ٦٩٥).

قال: والله لتشتريها مني أو لتكفرن بدينك الذي أنت عليه.

قال: ادن مني، فدنا منه فقرأ في أذنه التي في التوراة: «إنك لا تجد مملوكا في بني إسرائيل إلا اشتريته فاعتقته»، ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾.

قال: أنت عبد الله بن سلام ؟.

قال : نعم.

قال: فجاء بأربعة فأخذ عبد الله ألفي درهم ورد عليه ألفين»(١).

۞ مكانة ابن سلام رضي الله عنه العلمية ولطفه بطلاب العلم :

عن أبي بردة، قال: أرسلني أبي إلى عبد الله بن سلام أتعلم منه، فجئته فسألني من أنت فأخبرته، فرحب بي، فقلت: إن أبي أرسلني إليك لأسألك وأتعلم منك، قال: يا ابن أخي، إنكم بأرض تجار فإذا كان لك على أحد مال فأهدى لك حملة من تبن فلا تقبلها فإنها ربا»(٢).

۞ حرصه رضي الله عنه على عمل معالى الأعمال وإجلاله لرسول الله ﷺ وهيبته له :

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سَلَام، قَالَ: قَعَدْنَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ فَتَذَاكَرْنَا، فَقُلْنَا: لَوْ نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبَّ إِلَى الله لَعَمِلْنَاهُ ؟، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٧)، وابن أبى حاتم في «تفسيره» (١/ ١٦٥) وقد حسنه البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٥/ ١٧٤)، وابن حجر كما في «المطالب العالية» (٩/ ٥٥٩).

(٢) سيأتي تخريجه.

قَالَ عَبْدُ الله بْنُ سَلَامٍ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ سَلَامٍ، قَالَ يَحْيَى: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ عَبْدُ الله: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ كَثِيرٍ».

وفي رواية: قال: اجتمعنا فتذاكرنا أيكم يأتي رسول الله ﷺ فيسأله أي الأعمال أحب إلى الله، ثم تفرقنا وهبنا أن يأتيه أحد، فأرسل إلينا رسول الله...»[1].

❁ تواضع عبد الله بن سلام رضي الله عنه:

عن عبد الله بن حنظلة، أن عبد الله بن سلام مر في السوق وعليه حزمة من حطب، فقيل له: أليس الله قد أعفاك عن هذا ؟، قال: بلى، ولكن أردت أن

---

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه أحمد (٥/ ٤٥٢) من طريق ابن المبارك، والدارمي (٢٣٩٥)، والترمذي (٣٣٠٩) من طريق محمد بن كثير، وأخرجه الحاكم (٢ / ٤٨٦، ٤٨٧) من طريق الوليد بن مزيد، وأبي إسحاق الفزاري، كلهم (ابن المبارك، ومحمد بن كثير والوليد بن مزيد، وأبي إسحاق الفزاري) عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن، عن عبد الله بن سلام. وهذا سند صحيح، صرح فيه يحيى بن أبي كثير بالتحديث كما عند الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه أحمد (٥/ ٤٥٢) قال : حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا ابن المبارك ، عن عطاء بن يسار كلاهما - يحيى وعطاء - عن أبي سلمة به.

قال الحافظ ابن حجر فيما نقله عنه السيوطي في «الدر المنثور» (٦ / ٢١٢): «هو من أصح مسلسل يروى في الدنيا، قل أن وقع في المسلسلات مثله في مزيد علوه».

والحديث المسلسل: ما توارد فيه الرواة على وصف لهم قولا أو فعلا أو وصفا. انظر «فتح المغيث» (٣/ ٥٣، ٥٨).

أدفع به الكبر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر**»(١).

مكانة ابن سلام رضي الله عنه العلمية

❁ مكانة ابن سلام رضي الله عنه عند اليهود وعلمه بدينهم وفساد عقولهم وطبائعهم:

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ الله بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ الله ﷺ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟، وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ؟، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ ؟، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ ؟، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ**»، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ الله: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ: رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ: يَأْكُلُهُ**

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص ١٨٢)، والطبراني في «الكبير» (١٣/ ١٤٧) عن إسماعيل بن سنان - يعني: العُصفُرِيَّ -، والحاكم (٣/ ٤١٦)، والخرائطي في «المساوئ» (٢٦٥) عن سالم بن إبراهيم صاحب المصاحف، والأصبهاني (٢/ ٩٥٦) عن عمر بن يونس اليمامي - ثلاثتهم - عن عكرمة بن عمار، عن القاسم بن محمد، قال: زعم عبدالله بن حنظلة: أن عبدالله بن سلام مر في السوق ...».

قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه في ذكر عبد الله بن سلام» وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: سالم واهٍ».

وقد توبع سالم كما تقدم وصححه البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٧/ ٣٧٥)، وحسنه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٨٤)، وإسماعيل بن سنان العصفري ما بحديثه بأس، كما قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل».

قلت: والقول قول من حسنه، وللمرفوع شاهد أخرجه مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا»، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ[1]، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي[2] عِنْدَكَ، فَجَاءَتْ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ الله الْبَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ الله بْنُ سَلَام؟»، قَالُوا: أَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْبَرُنَا وَابْنُ أَخْيَرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ الله»، قَالُوا: أَعَاذَهُ الله مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ الله إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ»[3].

قال ابن إسحاق: «وعبد الله بن سلام بن الحارث وكان حبرهم وأعلمهم»[4].

۞ تكذيبه لليهود عندما أخفوا آية الرجم لعلمه بالتوراة وما فيها:

عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ، أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ: **كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ ؟**، قَالُوا: نُحَمِّمُهُمَا وَنَضْرِبُهُمَا، فَقَالَ: **لَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ الرَّجْمَ**، فَقَالُوا: لَا نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ الله بْنُ سَلَام: كَذَبْتُمْ، فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَوَضَعَ مِدْرَاسُهَا الَّذِي يُدَرِّسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ وَمَا

---

(١) قوله قوم بهت: بضم الموحدة والهاء، ويجوز إسكانها جمع بهيت، كقضيب وقضب وقليب وقلب، وهو الذي يبهت السامع بما يفتريه عليه من الكذب. «فتح الباري» (٧/ ٢٧٤).

(٢) وبهتوني عندك أي كذبوا علي كذبا فاحشا.

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٢٩).

(٤) حكاه عنه ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٢٧٤).

وَرَاءَهَا وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ ؟، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، قَالُوا: هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ، فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَحْنِي عَلَيْهَا يَقِيهَا الْحِجَارَةَ»(١).

قال ابن حجر: «وفيه أن اليهود كانوا ينسبون إلى التوراة ما ليس فيها ولو لم يكن مما أقدموا على تبديله، وإلا لكان في الجواب حيدة عن السؤال، لأنه سأل عما يجدون في التوراة فعدلوا عن ذلك لما يفعلونه وأوهموا أن فعلهم موافق لما في التوراة فأكذبهم عبد الله بن سلام»(٢).

۞ مكانة ابن سلام رضي الله عنه العلمية ولطفه بطلاب العلم:

عن سعيد بن أبي بردة، عن أبي بردة، قال أرسلني أبي إلى عبد الله بن سلام أتعلم منه، فجئته فسألني من أنت ؟، فأخبرته فرحب بي، فقلت: إن أبي أرسلني إليك لأسألك وأتعلم منك»(٣).

۞ ومن سمو مكانته العلمية سؤال علماء الصحابة رضي الله عنهم له عن أمور غابت عنهم:

عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: جَاءَ عَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ إِلَى ابْنِ سَلاَمٍ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَك عَنْ ثَلاَثٍ، قَالَ: تَسْأَلُنِي وَأَنْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَسَلْ، قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ تُبَّعٍ مَا كَانَ ؟، وَعَنْ عُزَيْرٍ مَا كَانَ ؟، وَعَنْ سُلَيْمَانَ ﷺ لِمَ تَفَقَّدَ الْهُدْهُدَ؟ ... الأثر» وهو أثر صحيح سيأتي تخريجه.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٣٥)، ومسلم (١٦٩٩).

(٢) «فتح الباري» (١٢/ ١٧٨).

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٢٦٨) عن محمد بن حميد العبدي، وعبد الرزاق (٨/ ١٤٤) عن معمر، كلاهما عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة به. وإسناده ثابت رجاله ثقات وأصل القصة أخرجها البخاري (٤٨١٦).

۞ شهادة معاذ بن جبل لابن سلام ﷺ بالرسوخ في العلم:

وعَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمِيرَةَ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ الْمَوْتُ، قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَانِ، أَوْصِنَا، قَالَ: أَجْلِسُونِي، فَقَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ مَكَانَهُمَا، مَنِ ابْتَغَاهُمَا وَجَدَهُمَا، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَالْتَمِسُوا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ: عِنْدَ عُوَيْمِرٍ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعِنْدَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَعِنْدَ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، وَعِنْدَ عَبْدِ الله بْنِ سَلاَمٍ، الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ»(١).

۞ تفسير ابن سلام ﷺ لساعة الإجابة يوم الجمعة:

عن عبد الله بن عتبة، قال: قال أبو هريرة ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) **صحيح:** أخرجه أحمد (٥/ ٢٤٢)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (١٤٩)، والترمذي (٣٨٠٤)، والحاكم (٣/ ٤٧٠)، وغيرهم من طريق الليث بن سعد، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١١٦)، وفي «مسند الشاميين» (٣/ ١٢٨)، والحاكم (١/ ١٧٨)، وغيرهما من طريق أبى صالح عبد الله بن صالح، وابن حبان (١٦/ ١٢٣) من طريق ابن وهب، ثلاثتهم: (الليث بن سعد، وعبد الله بن صالح، وابن وهب) متفرقين عن معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني، عن يزيد بن عميرة به، وهذا الإسناد حسن من أجل معاوية بن صالح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وذكره الحافظ في «الاصابة» (٦/ ١٠٩) عن «التاريخ الصغير»، وجود إسناده. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

وله طريق آخر: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٥٢)، وغيره من طريق وهيب، قال: أخبرنا أيوب، عن أبي قلابة، عن يزيد بن عميرة، عن معاذ مثله. وهذا سند صحيح، وله طرق أخرى.

«**إن في الجمعة لساعة لا يسأل الله ﷻ، عبد فيها شيئا إلا أعطاه**».

فقال عبد الله بن سلام: إن الله ﷻ، ابتدأ الخلق فخلق الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق السموات يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، وخلق الأقوات وما في الأرض من شيء يوم الخميس ويوم الجمعة، وفرغ من ذلك صلاة العصر فتلك الساعة ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس»[1].

قال ابن عبد البر: «وقول عبد الله بن سلام فيها أثبت شيء إن شاء الله، ألا ترى إلى رجوع أبي هريرة إلى قوله، وسكوته عندما ألزمه من الإدخال والمعارضة بأن منتظر الصلاة في صلاة، وهو قول أبي هريرة وكعب وقد روي بنحو قول عبد الله بن سلام أحاديث مرفوعة »[2].

قال ابن القيم: «وهذا هو قول أكثر السلف، وعليه أكثر الأحاديث. ويليه القول: بأنها ساعة الصلاة، وبقية الأقوال لا دليل عليها. وعندِيَ أن ساعة الصلاة ساعةٌ ترجى فيها الإِجابةُ أيضاً، فكلاهما ساعةُ إجابة، وإن كانت الساعة المخصوصة هي آخِرُ ساعة بعد العصر، فهي ساعة معينة من اليوم لا تتقدم ولا تتأخر، وأما ساعةُ الصلاة، فتابعة للصلاة تقدمت أو تأخرت، لأن لاجتماع المسلمين وصلاتهم وتضرُّعهم وابتهالِهم إلى الله تعالى تأثيراً في الإِجابة، فساعة اجتماعهم ساعةٌ تُرجي في الإجابةُ، وعلى هذا تتفق الأحاديث كلها،

---

(١) أخرجه ابن منده في «التوحيد» (١/ ٧٣) بإسناد صحيح رجاله ثقات سوى شيخ ابن منده عبدوس بن الحسين فقد عدله الذهبي في «السير» (١٦/ ٦٦) في ترجمة ابن أخيه محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور، فقال: «أحد الأعلام كأبيه وعمه عبدوس بن الحسين» وللأثر طرق أخرى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن.

(٢) «التمهيد» (٢٣/ ٤٢).

ويكون النبي ﷺ قد حضَّ أمته على الدعاء والابتهال إلى الله تعالى في هاتين الساعتين»[١].

۞ دعاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه في الصلاة على الجنازة:

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ الصَّلاةُ عَلَى الْجِنَازَةِ أَنْ تَقُولَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ تَوَفَّيْته مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِيمَانِ، وَمَنْ أَبْقَيْته مِنَّا فَأَبْقِهِ عَلَى الإِسْلامِ»[٢].

۞ تبكير ابن سلام رضي الله عنه لحضور الجمعة وإتيانه لها من مكان بعيد:

عَنْ أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ: كَانَ ابْنُ سَلامٍ يَأْتِينَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَيُعَلِّقُ مَعَهُ إِدَاوَةً مِنْ مَاءٍ، وَيُجَمِّعُ مِنَ الْعَوَالِي»[٣].

وعن عبد الله بن مغفل، قال: كان عبد الله بن سلام يجيء من أرض له على أتان أو حمار يوم الجمعة، فيبكر فإذا قضيت الصلاة أتى أرضه...» إسناده صحيح سيأتي تخريجه.

---

(١) «زاد المعاد» (١/ ٣٩٤).

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٤١٢)، والطبري في «تهذيب الآثار» (١/ ١٩٠) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن سلام به موقوفا. وهذا إسناد حسن لحال محمد بن عمرو بن علقمة.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ١٠٣) بإسناد صحيح.

نهى عبد الله بن سلام عن قتل عثمان رضي الله عنه ونصحه لولاة الأمور

۞ نهى عبد الله بن سلام عن قتل عثمان رضي الله عنه:

عن عبد الله بن مغفل، قال: كان عبد الله بن سلام يجيء من أرض له على أتان أو حمار يوم الجمعة فيبكر، فإذا قضيت الصلاة أتى أرضه فلما هاج الناس بعثمان، قال: أيها الناس، لا تقتلوا عثمان واستعتبوه، فوالذي نفسي بيده ما قتلت أمة نبيها فأصلح الله ذات بينهم حتى يهريقوا دم سبعين ألفا، وما قتلت أمة خليفتها فيصلح الله ذات بينهم حتى يهريقوا دم أربعين ألفا[1]، وما هلكت أمة حتى يرفعوا القرآن على السلطان، ثم قال: لا تقتلوه واستعتبوه، فلم ينظروا فيما قال وقتلوه ...»[2].

۞ استشارة عثمان لابن سلام رضي الله عنه وحث ابن سلام له بالكف عن القتال:

عن أبى لَيْلَى الْكِنْدِيَّ ، قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ اطَّلَعَ إِلَى النَّاسِ وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لاَ تَقْتُلُونِي وَاسْتَعْتِبُونِي، فَوَالله لَئِنْ قَتَلْتُمُونِي لاَ تُقَاتِلُونَ جَمِيعًا أَبَدًا، وَلاَ تُجَاهِدُونَ عَدُوًّا أَبَدًا، وَلَتَخْتَلِفُنَّ حَتَّى تَصِيرُوا هَكَذَا[3]، وَشَبَّكَ

---

(١) يبدو أن عبد الله بن سلام قال هذا الكلام عن علم من التوراة، أو سمعه من رسول الله ﷺ.

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٨٩) مختصرا، ومحمد بن مخلد مطولا في «فوائده» (٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٩/ ١٣٢)، وابن حجر في «المطالب العالية» (١٨/ ٥٨)، وجود إسناده في «الإصابة» (٤/ ١١٩)، وعزاه البوصيري لإسحاق في «مسنده» وقال: «رجاله ثقات».

(٣) كل هذه المفاسد وغيرها تترتب على الخروج على الحكام، وانظر كتابي «الإعلام بمفاسد الخروج على الحكام».

بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾﴾. قَالَ: وَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ الله بْنِ سَلاَمٍ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: الْكَفَّ الْكَفَّ، فَإِنَّهُ أَبْلَغُ لَك فِي الْحُجَّةِ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ»[1].

❁ ومن أقواله في نهيه عن قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه:

• عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ سَلاَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لاَ تَسُلُّوا سُيُوفَكُمْ فَلَئِنْ سَلَلْتُمُوهَا لاَ تُغْمَدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ: أَنْظَرُونِي ثَمَانَ عَشَرَةَ ، يَعْنِي يَوْمَ عُثْمَانَ»[2].

قال القرطبي: «ومثل هذا من عبد الله لا يكون إلا عن علم من الكتاب أعني التوراة، على ما يأتي أو سمعه من النبي ﷺ»[3].

• وعَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافَ، قَالَ: سَأَلَنِي عَبْدُ الله بْنُ سَلاَمٍ، عَنِ الْخَوَارِجِ، فَقُلْتُ لَهُمْ: أَطْوَلُ النَّاسِ صَلاَةً وَأَكْثَرُهُمْ صَوْمًا غَيْرَ أَنَّهُمْ إِذَا خَلَّفُوا الْجِسْرَ أَهَرَاقُوا الدِّمَاءَ وَأَخَذُوا الأَمْوَالَ[4]، قَالَ: لاَ تَسْأَلْ عَنْهُمْ إِلاَّ ذَا أَمَّا إِنِّي قَدْ قُلْتُ

---

(١) **إسناد حسن**: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٧١) وابن أبي شيبة (١٤/ ٥٩١)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٢٣٢)، وغيرهم وإسناده حسن لحال عبد الملك بن أبي سليمان.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١٥/ ٢١٥) بإسناد صحيح.

وله طريق آخر: أخرجه الترمذي (٣٢٥٦)، وغيره عن ابن أخي عبد الله بن سلام ولكنه لا يصح.

(٣) «التذكرة» (ص٦١٥).

(٤) وهذه من صفات الخوارج، يجتهدون في العبادة، ومع ذلك يقتلون المسلمين ويستحلون أموالهم، وانظر كتابي «كشف الأوابد عند الخوارج والروافض».

لَهُمْ: لاَ تَقْتُلُوا عُثْمَانَ، دَعُوهُ، فَوَاللهِ لَئِنْ تَرَكْتُمُوهُ إِحْدَى عَشْرَةَ لَيَمُوتَنَّ عَلَى فِرَاشِهِ مَوْتًا فَلَمْ يَفْعَلُوا وَإِنَّهُ لَمْ يُقْتَلْ نَبِيٌّ إِلاَّ قُتِلَ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يُقْتَلْ خَلِيفَةٌ إِلاَّ قُتِلَ بِهِ خَمْسَةٌ وَثَلاَثُونَ أَلْفًا»(١).

• وعن كثير بن أفلح، قال: لما حصر عثمان ﷺ جاء عبد الله بن سلام وجئت معه، فجعل يأتي الجميع من تلك الجموع فيقوم عليهم، فيقول: اتقوا الله ولا تقتلوا أمير المؤمنين فإنه لا يحل لكم قتله، فيقولون: والله لا نقتله وما نريد قتله، فإذا جاوزهم قال: والله لتقتلنه، ثم يقوم على الجمع الآخر، فيقول لهم مثل ذلك: فيقولون له مثله، فإذا جاوزهم قال: والله لتقتلنه، فما زال يقوم عليهم ويقول لهم مثل ذلك حتى وجدت عليه في نفسي، فلما كان يوم قتل بعث رسولا، فقال: اذهب وانظر ما فعل عثمان، فوالله ما ينبغي أن يكون حيا ساعته هذه، قال: فذهب فوجده قد قتل»(٢).

---

(١) **صحيح لغيره:** أخرجه ابن أبي شيبة (١٥/ ٢٢٣) بإسناد فيه على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف وما تقدم يشهد لمعناه.

(٢) **صحيح: رواه محمد بن سيرين واختلف عليه فيه:**

فرواه عنه: هشام بن حسان وعوف، عن كثير بن أفلح به، كما عند ابن شبه في «تاريخ المدينة» (٢/ ٣١٣).

وخالفهما أيوب: فرواه عن ابن سيرين، عن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، به كما عند أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (٢/ ٣٩٠).

وخالف الزهري ابن سيرين: فرواه عن كثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، عن أبيه بنحوه، كما عند عبد الرزاق (١١/ ٤٤٤).

ويبدو لي – والله أعلم –: أن الأثر يصح على الوجهين، لأن ابن سيرين والزهري إمامين جليلين مشهورين بالحفظ والإتقان، ولا يبعد أن يكون كلا من كثير بن أفلح وأبيه =

● وعن أبي صالح، قال: سمعت عبد الله بن سلام يوم قتل عثمان يقول: «والله لا تهرقون محجما من دم إلا ازددتم به من الله بعدا»(١).

۞ دفاع ابن سلام عن عثمان وذبه عنه رضي الله عنهما:

عن بشر بن شغاف، عن عبد الله بن سلام، قال: بينما عثمانُ رضي الله عنه يخطب الناس إذ قام إليه رجل فنال منه، فنهاه عبد الله بن سلام رضي الله عنه، فقال له رجل من أصحابه: لا يمنعك مكانُ ابن سلام أن تسُبَّ نعْثلاً(٢) فإنه من شيعته. قال: قلت: لقد قلتَ القولَ العظيمَ في يوم القيامة(٣) للخليقة من بعد نوح(٤)»(٥).

=شهد الموقف فحدث كل منهما بما سمع ورأى، وكلاهما عاصر مقتل عثمان ط والذي يرجح طريق الزهري له وجه للخلاف على ابن سيرين لأن الخلاف على الراوي يضعف من روايته وهذا الأثر عزاه البوصيري في «إتحاف الخيرة» لإسحاق وحسن إسناده.

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٨١)، وغيره بإسناد صحيح رجاله ثقات.

(٢) **قال القاسم بن سلام**: «إنما قيل له: نعثل لأنه كان يشبه برجل من أهل مصر اسمه نعثل، وكان طويل اللحية، فكان عثمان إذا نيل منه وعيب شبه بذلك الرجل لطول لحيته، لم يكونوا يجدون عيبا غير هذا، وقال بعضهم: إن نعثلا من أهل أصبهان، ويقال في نعثل: إنه الذكر من الضباع» «غريب الحديث» (٣/ ٤٢٦).

(٣) **العظيم يوم القيامة**: أي الذى يعظم عِقابهُ يوم القيامة. وقيل: يوم القيامة يوم الجمعة.

(٤) **قال أبو عبيد**: المقصود بنوح هو عمر بن الخطاب وأراد ابن سلام أن عثمان خليفة عمر، وقيل المقصود بنوح النبي صلى الله عليه وسلم نفسه.

(٥) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ١٨٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٦/ ١٧٠)، وغيرهما .

۞ إيذاء الخوارج لعبد الله بن سلام عند دفاعه عن عثمان ﷺ:

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، أنه سمع عبد الله بن سلام ينشد في قتل عثمان ﷺ، ويخبر أنه إن تركوه أربعين يوما إنه يموت، فحصبه الناس حتى أدموا وجهه، فدخل على عثمان ﷺ ، فقال له عثمان: يا أبا يوسف ما شأنك ؟، فأخبره ما فعل به الناس»[1].

انظر إلى قلة أدب الخوارج مع الصحابي الجليل ابن سلام ﷺ يضربونه، وأدموا وجهه لأنه ينصحهم، ويوجههم إلى ما فيه خير لهم في دنياهم وأخراهم[2].

وعن كثير بن أفلح، أنه كان مع عبد الله بن سلام وهو يمر بالخلق، ويقول: «اتقوا الله ولا تقتلوا عثمان فإنه حقه عليكم كحق الوالد على الولد، قالوا: نحن نقتله، لا والله لا نقتله، قال: والله لتقتلنه، فما زال يخالفهم حتى وجدت» إسناده ثابت تقدم تخريجه.

۞ نهيه ﷺ لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ط عن خروجه للعراق:

عن عبد الله بن مغفل، قال: جلس ابن سلام ﷺ على طريق علي بن أبي طالب حتى أتى عليه، فقال: أين تريد ؟، قال: العراق، قال: لا تأت العراق وعليك بمنبر رسول الله ﷺ فالزمه، فوالذي نفسي بيده لئن تركته لا تراه أبدا،

---

(١) أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٣١٥) وسنده حسن لحال عبيد الله بن أبي المغيرة هو أبو المغيرة السبئي المصري، وابن لهيعة تكلم فيه لاختلاطه بعد احتراق كتبه ولكن الراوي عنه عبد الله بن وهب وهو من العبادلة الذين تقبل روايتهم عنه.

(٢) وانظر كتابي «سوء أدب الخوارج مع أهل السنة» ففيه المزيد من صور قلة أدبهم وتطاولهم على أهل السنة.

قال: فقال: من حوله دعنا فلنقتله ، فقال علي دعوه ، دعوا عبد الله بن سلام ، فإنه رجل صالح [١].

ومما يدل على أن نهي عبد الله بن سلام لعلي بن أبى طالب ﷺ كان لخبر سمعه من رسول الله ﷺ:

ما رواه أَبِو الأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : أَتَانِي عَبْدُ الله بْنُ سَلاَم، وَقَدْ أَدْخَلْتُ رِجْلِي فِي الْغَرْزِ ، فَقَالَ لِي: أَيْنَ تُرِيدُ ؟، فَقُلْتُ: الْعِرَاقَ ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ جِئْتَهَا لَيُصِيبَكَ بِهَا ذُبَابُ السَّيْفِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: وَايْمُ الله، لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ قَبْلَهُ يَقُولُهُ.

فَقَالَ أَبُو حَرْبٍ: فَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: فَعَجِبْتُ مِنْهُ، وَقُلْتُ: رَجُلٌ مُحَارَبٌ يُحَدِّثُ بِمِثْلِ هَذَا عَنْ نَفْسِهِ[٢].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه الحميدي في «مسنده» (١/ ٣٠)، وابن أبى عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ١١٦)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٢/ ٥٦٠)، من طريق سفيان، ثنا عبد الملك بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي، عن أبيه به. وهذا الإسناد صححه ابن حبان، والحاكم، وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه إلا علي بن أبي طالب ﷺ بهذا الإسناد ولا نعلم رواه إلا عبد الملك بن أعين عن أبي حرب ولا رواه عن عبد الملك بن أعين إلا ابن عيينة»، وتعقبه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٣٦٠) فقال: «هكذا قال –يعنى البزار –: وقد رأيت من الطرق المتعددة خلاف ذلك»، وقد أعل الذهبي في التلخيص هذا الإسناد بعبد الملك بن أعين، فقال: «وابن أعين غير مرضي» اهـ. وقال سفيان: عن ابن أعين، حدثنا عبد الملك بن الحسين –وكان شيعياً عندنا رافضياً صاحب رأي –كما عند الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٥). قلت: ولهذا الحديث شواهد، فقد تقدم صريح نهى ابن سلام لعلى بن أبى =

رواية ابن سلام رضي الله عنه من التوراة وموقف الشرع من ذلك

قد أجاد المعلمي اليماني في قوله: «وما ثبت عنه – ابن سلام – من ذلك فهو مصدق به حتماً وإن لم يوجد في كتب أهل الكتاب الآن إذ قد ثبت أن كثيراً من كتبهم أنقرض ولا يسئ الظن بعبد الله بن سلام إلا جاهل أو مكذب لله ورسوله»(١).

قال ابن حجر : «قال مالك المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن، أما ما علم كذبه فلا، وقيل المعنى حدثوا عنهم بمثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح، وقيل المراد جواز التحدث عنهم بأي صورة وقعت من انقطاع أو بلاغ لتعذر الاتصال في التحدث عنهم بخلاف الأحكام الإسلامية، فإن الأصل في التحدث بها الاتصال، ولا يتعذر ذلك لقرب العهد، وقال الشافعي من المعلوم أن النبي ﷺ لا يجيز التحدث بالكذب، فالمعنى حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه»(٢).

=طالب عن الخروج للعراق، أما إخبار النبي ﷺ بقتل علي فهو ثابت في غير هذا الموطن، قال البيهقي بعد ذكره طرفا من هذه الطرق: وقد روينا في كتاب السنن بإسناد صحيح عن زيد بن أسلم، عن أبي سنان الدؤلي، عن علي في إخبار النبي ﷺ بقتله» «دلائل النبوة» (٦/ ٤٤٠).

(١) «الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة » (ص ١٠٢).

(٢) «فتح الباري» (٦/ ٤٩٨).

موقف الشرع من الرواية من كتب أهل الكتاب من حيث القبول والرد وتنزيل ذلك على رواية عبد الله بن سلام رضي الله عنه:

فقد أحسن شيخ الإسلام ابن تيمية بتقسيمه الأخبار الإسرائيلية من حيث قبولها وردها إلى ثلاثة أقسام:

فقال رحمه الله: كما في «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٣٦٦): «ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد فإنها على ثلاث أقسام:

أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح(١).

والثاني: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

والثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه، وتجوز حكايته لما تقدم وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني(٢)».

قلت: وما روي عن ابن سلام رضي الله عنه في حكاية الإسرائيليات هو من القسم الأول والثالث، أما القسم الثاني فلم ينسب واحد من علماء أهل لابن سلام شيء من ذلك، ولم أقف على رواية واحدة ثابتة عنه من الأحاديث الإسرائيلية

---

(١) يستدل له بما روى عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ**» أخرجه البخاري (٣٤٦١).

(٢) وذلك لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ الْآيَةَ» أخرجه البخاري (٤٤٨٥).

تثبت ذلك –يعنى روايته لأحاديث إسرائيلية مكذوبة – .

وإليك تنزيل كلام ابن تيمية على مرويات عبد الله بن سلام رضي الله عنه :

أولا قول شيخ الإسلام أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح.

۞ ذكر أمثلة وردت عن ابن سلام رضي الله عنه من هذا القسم الأول :

منها : ما روى عن أنس رضي الله عنه أن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ: قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؟، وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ ؟، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ ؟، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ ؟، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ**»، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ الله: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا**، قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله»[1].

ومنها : قوله رضي الله عنه لرأس الجالوت وكان رجلا يهوديا عندما أمره بشراء عجوز يهودية فأبى رأس الجالوت، فقال له ابن سلام: والله لتشتريها مني، أو لتكفرن بدينك الذي أنت عليه. قال: ادن مني، فدنا منه فقرأ في أذنه التي في التوراة: «إنك لا تجد مملوكا في بني إسرائيل إلا اشتريته فاعتقته»، وقوله ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾» وإسناده حسن، وقد تقدم.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٢٩).

ومنها: قوله ﷺ لليهود لما أنكروا وجود آية الرجم في التوراة: «كَذَبْتُمْ، فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَوَضَعَ مِدْرَاسُهَا الَّذِي يُدَرِّسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ وَمَا وَرَاءَهَا وَلَا يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ، قَالُوا: هِيَ آيَةُ الرَّجْمِ» وهو في الصحيحين.

أما قول ابن تيمية عن القسم الثالث: وهو ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه وتجوز حكايته.

قد وردت أمثلة عن عبد الله بن سلام ﷺ تندرج تحت هذا القسم الثالث:

منها: عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ ، قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ إِلَى ابْنِ سَلاَمٍ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ثَلاَثٍ، قَالَ: تَسْأَلُنِي وَأَنْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَسَلْ، قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ تُبَّعٍ مَا كَانَ ؟، وَعَنْ عُزَيْرٍ مَا كَانَ ؟، وَعَنْ سُلَيْمَانَ لِمَ تَفَقَّدَ الْهُدْهُدَ؟.

فَقَالَ: أَمَّا تُبَّعٌ: فَكَانَ رَجُلاً مِنَ الْعَرَبِ ، فَظَهَرَ عَلَى النَّاسِ وسبى فِتْيَةً مِنَ الأَحْبَارِ فَاسْتَدْخَلَهُمْ، وَكَانَ يُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ، فَقَالَ قَوْمُهُ: إِنَّ تُبَّعًا قَدْ تَرَكَ دِينَكُمْ وتَابَعَ الْفِتْيَةَ، فَقَالَ تُبَّعٌ لِلْفِتْيَةِ: قَدْ تَسْمَعُونَ مَا قَالَ هَؤُلاَءِ ، قَالُوا: بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمَ النَّارُ الَّتِي تُحْرِقُ الْكَاذِبَ وَيَنْجُو مِنْهَا الصَّادِقُ، قَالُوا: نَعَمْ ، قَالَ تُبَّعٌ لِلْفِتْيَةِ: اُدْخُلُوهَا، قَالَ: فَتَقَلَّدُوا مَصَاحِفَهُمْ فَدَخَلُوهَا، فَانْفَرَجَتْ لَهُمْ حَتَّى قَطَعُوهَا، ثُمَّ قَالَ لِقَوْمِهِ: اُدْخُلُوهَا، فَلَمَّا دَخَلُوهَا سَفَعَتِ النَّارُ وُجُوهَهُمْ فَنَكَصُوا ! فَقَالَ: لَتَدْخُلُنَّهَا، قَالَ: فَدَخَلُوهَا فَانْفَرَجَتْ لَهُمْ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطُوهَا أَحَاطَتْ بِهِمْ فَأَحْرَقَتْهُمْ. قَالَ: فَأَسْلَمَ تُبَّعٌ وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا.

وَأَمَّا عُزَيْرٌ : فَإِنَّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ لَمَّا خَرِبَ وَدَرَسَ الْعِلْمُ وَمُزِّقَت التَّوْرَاةُ، كَانَ يَتَوَحَّشُ فِي الْجِبَالِ، فَكَانَ يَرِدُ عَيْنًا يَشْرَبُ مِنْهَا، قَالَ: فَوَرَدَهَا يَوْمًا فَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ تَمَثَّلَتْ لَهُ، فَلَمَّا رَآهَا نَكَصَ، فَلَمَّا أَجْهَدَهُ الْعَطَشُ أَتَاهَا فَإِذَا هِيَ تَبْكِي، قَالَ: مَا يُبْكِيك ؟، قَالَتْ: أَبْكِي عَلَى ابْنِي، قَالَ: كَانَ ابْنُك يَرْزُقُ ؟، قَالَتْ: لاَ، قَالَ: كَانَ يَخْلُقُ ؟، قَالَتْ: لاَ ، قَالَ: فَلاَ تَبْكِينَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَمَنْ أَنْتَ ؟، أَتُرِيدُ قَوْمَك ؟، اُدْخُلْ هَذَه الْعَيْنَ فَإِنَّك سَتَجِدُهُمْ، قَالَ: فَدَخَلَهَا، قَالَ: فَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَهَا زِيدَ فِي عِلْمِهِ حَتَّى انْتَهَى إلَى قَوْمِهِ، وَقَدْ رَدَّ اللهُ إلَيْهِ عِلْمَهُ ، فَأَحْيَا لَهُمَ التَّوْرَاةَ وَأَحْيَا لَهُمَ الْعِلْمَ، قَالَ: فَهَذَا عُزَيْرٌ.

وَأَمَّا سُلَيْمَانُ: فَإِنَّهُ نَزَلَ مَنْزِلاً فِي سَفَرٍ فَلَمْ يَدْرِ مَا بُعْدُ الْمَاءِ مِنْهُ، فَسَأَلَ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ ؟، فَقَالُوا : الْهُدْهُدُ، فَهُنَاكَ تَفَقَّدَهُ»(١).

ومنها : قوله ﷺ وهو ينهى عن قتل عثمان رضي الله عنه: «أنهم إن تركوه أربعين يوما إنه يموت»(٢).

ومنها : قوله ﷺ بعد قتل عثمان رضي الله عنه: «والذي نفسي بيده ليهراقن بدم عثمان رضي الله عنه دم رجال في الأصلاب، وليقتلن الله به خمسة وثلاثين ألفا، في كتاب الله المنزل: إنه ليس من قوم يقتلون خليفتهم إلا قتل الله به خمسة وثلاثين ألفا، ولا قوم يقتلون نبيهم إلا قتل الله به سبعين ألفا، والذي نفسي بيده لا ترجع الخلافة إلى أرض الحجاز أبدا، ولا يجاوز خاتم النبوة فيها إلا حاجا أو معتمرا» أخرجه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٣١١) بإسناد فيه مقال، وله شواهد يصح بها.

---

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي شيبة (١١/ ٥٦٦)، والطبري في «تفسيره» (٢٢/ ٣٣٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١/ ٧).

(٢) تقدم تخريجه.

ومنها: أنه مَرَّ ﷺ فِي أَرْضٍ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ رَأْسَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، يَكُونُ عِنْدَهَا صُلْحٌ، قَالَ: فَكَانَتْ جَمَاعَةُ مُعَاوِيَةَ عِنْدَ رَأْسِ الأَرْبَعِينَ» أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٨٩)، وغيره بإسناد صحيح.

والحاصل: أن ما رواه عبد الله بن سلام ﷺ من الأحاديث الإسرائيلية منها ما هو صحيح مقبول لوجود ما يشهد له من الكتاب والسنة، ومنه ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه وتجوز حكايته، أما القسم الثاني –من الأقسام التي ذكرها ابن تيمية –: وهو ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه فلا يوجد في الآثار المروية عن ابن سلام ﷺ أثر ثابت عنه من هذا القسم.

تنبيه:

قال الزركشي الشافعي: «نعم استثنى بعض الأئمة من ذلك ما إذا كان الصحابي ممن أسلم وكان من علماء أهل الكتاب كسلمان وعبد الله بن سلام فلا يلتحق بالمرفوع لاحتمال أن يكون مما رواه في الكتب السالفة ولا ينافي الشريعة» «النكت على مقدمة ابن الصلاح» (١/ ٤١٤).

قال السخاوى: «إلا أنه يستثنى من ذلك ما إذا كان الصحابي المفسر ممن عرف بالنظر في الإسرائيليات كعبد الله بن سلام وغيره من مسلمة أهل الكتاب وكعبد الله بن عمرو بن العاص[1] فإنه كان حصل له في وقعة اليرموك كتب

---

(١) اعتمد في ذلك على قصة الزاملتين اللتين كان يحدث ابن عمرو ﷺ منهما، وهي قصة واهية لا يحتج بها أخرجها أحمد (٢/ ١٩٥) وفي إسناده سيف بياع السابري مجهول، ورشيد =

كثيرة من كتب أهل الكتاب فكان يخبر بما فيها من الأمور المغيبة» «فتح المغيث» (١/ ١٣٠).

الرد على من افترى على عبد الله بن سلام رضي الله عنه

لقد تناول بعض أصحاب الهوى الذين أعمى الله بصيرتهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه بالنقد والغمز والطعن لأنه حدَّث بأشياء من التوراة حتى قال بعض المفترين متطاولًا على الحبر المبشر بالجنة:

«اتصل بعض الصحابة بوهب بن منبه وكعب الأحبار وعبد الله بن سلام واتصل التابعون بابن جريج وهؤلاء كانت لهم معلومات يروونها عن التوراة والإنجيل إلخ»

ثم قال – عامله الله بعدله – : «أخذ أولئك الأحبار يثبتون في الدين الإسلامي أكاذيب وترهات يزعمون مرة أنها في كتابهم ومن مكنون علمهم، ويدعون أخرى أنها مما سمعوه من النبي ﷺ وهو في الحقيقة من مفترياتهم»[1].

قال المعلمي اليماني وهو يرد على هذا الضال: «أقول أما عبد الله بن سلام فصحابي جليل أسلم مقدم النبي ﷺ المدينة وشهد له النبي ﷺ بالجنة كما ثبت في «الصحيحين» وغيرهما من حديث سعد بن أبي وقاص وغيره، وحدث عن

= الهجري من الشيعة كذبه الجوزجاني، وضعفه غيره، وأبوه مبهم لا يعرف. وانظر كتاب «التيسير في شرح مقدمة مقدمة أصول التفسير» لشيخنا محمد بن عبده.

(١) هذا المفتري هو أبو رية وقد نقلت كلامه من كتاب «الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة» (ص ١٠٢) للمعلمي اليماني.

النبي ﷺ قليلاً جداً[١]، وقلما ذكر عن كتب أهل الكتاب، وما ثبت عنه من ذلك فهو مصدق به حتماً، وإن لم يوجد في كتب أهل الكتاب الآن، إذ قد ثبت أن كثيراً من كتبهم أنقرض، ولا يسئ الظن بعبد الله بن سلام إلا جاهل أو مكذب لله ورسوله»[٢].

قلت – عماد -: إن عبد الله بن سلام من جملة أصحاب رسول الله الذين مات رسول الله وهو عنهم راض، ولم يرمه أحد بما رماه به أصحاب القلوب المنتكسة، الذين تربوا على الطعن في خير القرون من أصحاب رسول الله ﷺ.

والذى يطعن في الصحابة رضي الله عنهم الذين زكاهم الله ورسوله وتواترت الأدلة على تزكيتهم، فهذا صاحب هوى، وسوء قول وقلب، لأن الطعن فيهم طعن في المنقول الذى نقلوه وهو الدين، وهذا يبطن الكفر والزندقة ويظهر الإيمان، إذ حبهم علامة إيمان وبغضهم علامة نفاق.

قال البربهاري: «وإذا رأيت الرجل يطعن على أحد من أصحاب رسول الله فاعلم أنه صاحب قول سوء وهوى»[٣].

وقد بدع الأئمة من انتقص أحدا منهم أو تناولهم بسوء:

وقد نقل الحافظ في الفتح (٤/ ٣٦٥) عن الإمام أبى المظفَّر السمعاني أنَّه

---

(١) **قال ابن الجوزي**: «وجملة ما روى عبد الله بن سلام عن رسول الله ﷺ خمسة وعشرون حديثا أخرج له منها في الصحيحين حديثان» «كشف المشكل» (١/ ٤٢١).

(٢) «الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة» (ص ١٠٢).

(٣) «شرح السنة» (١٢٤).

قال: «التعرُّضُ إلى جانب الصحابة علامةٌ على خذلان فاعله، بل هو بدعةٌ وضلالةٌ».

قال الإمام أحمد بن حنبل: «ومن السنة الواضحة الثابتة، البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين، والكف عن ذكر ما شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو أحدا منهم، أو تنقصه، أو طعن عليهم، أو عرض بعيبهم، أو عاب أحدا منهم فهو مبتدع، رافضي خبيث مخالف، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، بل حبهم سنة، والدعاء لهم قربة، والاقتداء بهم وسيلة، والأخذ بآثارهم فضيلة»(١).

وعبد الله بن سلام وغيره من الصحابة رضي الله عنهم أمرنا بالاستغفار لهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

وحذر النبي ﷺ ونهى عن سب الصحابة ففي «الصحيحين» قوله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل جبل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «**لا تسبوا أصحاب محمد ، فلمقام أحدهم ساعة خير من عمل عمره**»(٢).

وفي رواية عنه رضي الله عنهما قال: «**لا تسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة خير**

---

(١) «طبقات الحنابلة» (١/ ٣٠).

(٢) أخرجه ابن أبي خيثمة في «العلم» بإسناد صحيح.

من عبادة أحدكم أربعين سنة»[1].

وقالت عائشة رضي الله عنها لعبيد الله بن عدى: «والله ما يقاربون أعمال أصحاب رسول الله ﷺ»[2].

وفاة عبد الله بن سلام رضي الله عنه

مات على فراشه رضي الله عنه بالمدينة في خلافة معاوية بن أبى سفيان رضي الله عنهما.

أخرج مسلم في «صحيحه» أن النبي ﷺ قال لعبد الله بن سلام رضي الله عنه عندما عبر له رؤياه: «**وَأَمَّا الْعُرْوَةُ فَهِيَ عُرْوَةُ الْإِسْلَامِ وَلَنْ تَزَالَ مُتَمَسِّكًا بِهَا حَتَّى تَمُوتَ**» وقد تقدم.

قال ابن حجر:

«وفيه من أعلام النبوة أن عبد الله بن سلام لا يموت شهيدا فوقع كذلك مات على فراشه في أول خلافة معاوية بالمدينة » «فتح الباري» (١٢/ ٣٩٨).

وقال الهيثم بن عدى ، و أبو عبيد، و خليفة بن خياط، و غير واحد: مات بالمدينة سنة ثلاث و أربعين.

---

(١) أخرجه أحمد في «الفضائل» (١٧٢٩)بإسناد قوى.

(٢) أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» بإسناد صحيح، وثم أدلة كثيرة في هذا الباب ذكرت جملة منها في كتابي «شرح عقيدة البخاري»، و«شرح عقيدة الرازيين»، و«شرح لامية ابن تيمية».

قال ابن حجر:

«وفيها أرخه الهيثم بن عدي وابن سعد وأبو عبيد والبغوي وأبو أحمد العسكري وآخرون» «الإصابة» (٤/ ١١٩).

فهرس الموضوعات

مقدمة المؤلف ٣
اسمه ونسبه وقرابته رضي الله عنه ٥
شرف نسب ابن سلام رضي الله عنه، ورفعة مكانته العلمية قبل الإسلام ٦
إسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه ٧
غزواته رضي الله عنه ٩
مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه ١٠
شهادة النبي ﷺ له بالجنة ١٠
ومن مناقبه أنه عاش متمسكا بعروة الإسلام حتى مات علي ذلك ١٥
دخول النبي ﷺ بيت ابن سلام رضي الله عنه ١٨
أمر ابن سلام رضي الله عنه غيره بترك قبول هدية المستقرض وذلك لشدة ورعه ١٩
وقد نعته على ابن أبى طالب رضي الله عنه بالصلاح وأنه من آل البيت ١٩
أخلاق عبد الله بن سلام رضي الله عنه ٢٠
مكانة ابن سلام رضي الله عنه العلمية ٢٠
نهى عبد الله بن سلام عن قتل عثمان رضي الله عنه ونصحه لولاة الأمور ٢٠
رواية عبد الله بن سلام رضي الله عنه من التوراة وموقف الشرع من ذلك ٢٠
الرد على من افترى على عبد الله بن سلام رضي الله عنه ٢٠
وفاة عبد الله بن سلام رضي الله عنه ٢٠
فهرس الموضوعات ٢٠

مؤلفات المؤلف

* شرح عقيدة الرازيين
* شرح الأصول الستة
* شرح القواعد الأربع
* شرح عقيدة البخاري
* شرح لامية ابن تيمية
* شرح أصول السنة
* توقير السلطان والتأدب معه
* سوء أدب الخوارج مع أهل السنة
* الإعلام بمفاسد الخروج على الحكام
* البرهان في حرمة الخروج على الحكام
* كشف الأوابد عند الخوارج والروافض وبيان أوجه التشابه بينهما والتناقض
* الحجج والبراهين على حرمة استحلال الخوارج المارقين لدماء المسلمين
* الردود الجلية على أخطاء الصوفية
* الدرر البهية في التشابه بين الروافض والصوفية
* بذل المجهود في بيان التشابه بين الروافض واليهود
* عبد الله بن سلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وشيء من سيرته
* سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وشيء من سيرته

* أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وشيء من سيرته
* جامع أحكام الأطعمة
* تنبيه الأنام بذكر آداب الطعام
* الجلالة وما يتعلق بها من أحكام
* الفراسة في ضوء الشريعة الإسلامية
* إرشاد الرفيق إلى أحكام ثمار الطريق
* ما تحصل به البركة على الطعام
* حد الزنا
* حد القذف
* حد السرقة
* حد الردة
* حد الحرابة
* حد شرب الخمر
* جني الثمار في بيان ما يتعلق بالاحتكار
* أحكام الذبائح في الشريعة الإسلامية
* ذم الكبر في الشريعة الإسلامية
* ذم النميمة في الشريعة الإسلامية

* التعليق على الفقه الميسر وتحقيقه
* تحريم الغدر في الشريعة الإسلامية
* إتحاف النبلاء بخلق الوفاء
* اللمع في ذم الطمع
* ذم البخل في الشريعة الإسلامية
* إتحاف أهل السنة والجماعة بخلق القناعة
* تحذير الفضلاء من خطر الرياء
* ترغيب العقلاء في فضيلة الرجاء
* الإبانة فيما يتعلق بالأمانة
* حقوق الأولاد على الوالدين
* شفاء قلوب الأخيار بما يتعلق بغلاء الأسعار
* نصيحة الوالدين بتعليم الأبناء العلم الشرعي والتمسك بالدين
* تحقيق كتاب الزهد لأحمد بن حنبل
* صبر طلاب العلم على شدائد الحياة
* شرف علم الحديث وأهله
* كيفية تعليم السلف طلبتهم
* تنبيه الموحدين بأهمية الصلاة في الدين
* وصف الجنة

* وصف النار
* شرح عمدة الفقه أربع مجلدات
* المسائل الرضية شرح الدرر البهية
* جامع أحكام الدِّيَّات
* الرهن وما يتعلق به من أحكام

❁ ❁ ❁